

17 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - التدمرية

9) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

اه وصلنا في مجموعة فتاوى التدميرية الى القاعدة الثالثة يلاحظ ان نسخة المجموع التي بين يديه وهي تعتبر النسخة المصححة والتي كتبت ايتها برسم المصحف جرى فيها شيء من الخطأ من - 00:00:00

في سياق الايات بعض الالفاظ لشيخ الاسلام ابن تيمية ساقها على انها من عنده ووضعتها الذين طبع الفتاوى المجلد او الجزء الطبعة الاخيرة على انها اية. سانبه عليها في وقتها - 00:00:18

نعم. اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة اذا قال القائل ظاهر النصوص مراد او ظاهر - 00:00:34

ليس بمراد. طبعاً قبل ان يبدأ التفصيل لا بد ان نفهم وش معنى ظاهر النصوص؟ وما معنى كونه مراد او غير مراد؟ طبعاً الشيخ بما فيه الكفاية لكن انا اريد ان اشير الى يعني الفلسفة التي عند اصحاب هذا القوم قبل ان - 00:00:56

في الرد عليهم. الذين قالوا ظاهر النصوص مراد او ظاهرها غير مراد تكلموا في هذا الكلام هم صنفان الاول مشبهة وهم اوائل الرافضة. الرافضة الاوائل كانوا مشبه مع الجدل معهم والمرء وكثرة جدالهم للجهمي والمعتزلة تحولوا الى مؤولة ومعتلة لكن المهم انهم زعموا ان - 00:01:16

مظاهر النصوص مراد ويقصدون غير ما يقصده السلف يقصدون بظاهر النصوص مراد انهم يعني يفهمون التجسيم تشويه تعالى الله عما يزعلون الظاهر اللي هو ما يتبادر للذهن من عالم الشهادة. ما يتبادر للذهن مما هو معلوم في عالم الشهادة. فاذا جاء وذكر - 00:01:41

والوجه او العين او ذكر الاستواء او نحو ذلك. تبادر الى اذهانهم. المعنى المعهود الشكل المعهود مما يحسونه في حواسهم فلذلك شبهوا الله بخلقه الصنف الثاني ممن خالفوا اهل الحق في مفهوم المراد الذين زعموا ان ظاهر النصوص هو قول المشبهة لكنهم استبشعوا - 00:02:05

هذا فرجعوا وقالوا اذا الظاهر غير مراد. هؤلاء مروا بمرحلتين. مرحلة تصور التشبيه فاستبشعوها فقالوا اذا ظاهر النصوص غير مراد ويقصدون بظاهر النصوص ما قصده المشبهة يقصدون نفي التشبيه لكنهم ادخلوا في ظاهر النصوص الحقائق. اللائقة بالله عز وجل زعموا انها تدخل في مفهوم ظاهر النصوص - 00:02:29

وهذا خطأ. اذا ممكن ان ينشأ القول الحق بين القولين. وهو ان يجوز ان يقال ان ظاهر نصوص الشرع في اسماء الله وصفاته مراد اذا قصدنا بظاهر النصوص الحقائق اللائقة بالله. لا لا التشبيه. وعلى هذا تصبح - 00:02:56

كلمة ظاهر النصوص من الكلمات المجملة التي لا بد فيها من التفصيل فيقال لمن قاله ان قصدت بظاهر النصوص الحقائق فلا شك ان هذا ظاهر من النصوص وحق يليق بالله عز وجل والله ليس كمثله شيء - 00:03:16

والتشبيه من في. وان قصدت بظاهر النصوص المشابهة تمثيل الله بخلقه فهذا باطل قطعاً. وليس هو مراد في كلام الله عز وجل لان الله نفعهم. وقال سبحانه ليس كمثله شيء - 00:03:31

وقال ولم يكن له كفوا احد. وقال سبحانه هل تعلم له سمياً؟ فهذه هذا النفي يدل على ان الظاهر الذي هو التشبيه غير مراد ولا شك.

اما الظاهر الذي هو الحقيقة فلا شك انه مراد لان الله عز وجل خاطبنا بلسان عربي مبين بالقرآن وهو - [00:03:47](#)

ولسان العربي بي. جاء بلسان عربي بي. خاطبنا بالقرآن وقد جاء بلسان عربي مبين. مبين يعني موضح غير ملبس. فاذا لا بد ان يكون تكون ظواهر النصوص مراده على ما يليق بجلال الله عز وجل والمراد بذلك الحقائق. نعم - [00:04:07](#)

فانه يقال لفظ الظاهر فيه اجمال واشترك. فان كان القائل يعتقد ان ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين او ما هو من خصائص فلا ريب فلا ريب ان هذا غير مراد. ان هذا غير مراد. ان هذا غير مراد. ولكن السلف والائمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرا - [00:04:26](#)

ولا يرتضون ان يكون ظاهر القرآن والحديث كفرا وباطلا. والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم من ان يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه الا ما هو كفر او ضلال. والذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون من وجهين. تارة يجعلون المعنى. يعني ظاهرها - [00:04:46](#)

يعني الذين يجعلون ظاهرها التشبيه والتمثيل يغلطون. نعم. تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ. حتى يجعلوه محتاجا الى يخالف الظاهر ولا يكون كذلك. وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ. لاعتقادهم انه باطل. فالاول - [00:05:06](#)

كما قالوا في قوله عبدي جعت فلم تطعمني. نعم. فلم تطعمني. الحديث وفي الاثر الاخر الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن صافحه او قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. وقوله قلوب العباد بين اصبعين من اصابع - [00:05:26](#)

الرحمن. طبعاً الحديث السابق في الحجر الراجح انه لا يصح حديث لكنه مرفوع عن ابن عباس وعلى هذا فان وانه يؤتى به من باب عذر الدالة لا من باب الاستدلال المستقل. فالادلة قبله وبعده كافية لانها وردت في الصحاح - [00:05:46](#)

نعم. وقوله قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فقالوا قد علم قد علم ان ليس في قلوبنا اصابع الحق فيقال لهم لو اعطيتهم النصوص حقها من الدلالة لعلمتم انها لم تدل الا على حق. اما الواحد فقوله الحجر الاسود - [00:06:05](#)

دين الله في الارض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. صريح في ان الحجر الاسود ليس هو صفة لله ولا هو يمينه لانه قال يمين يمين الله في الارض وقال فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبل يمينه. يقصد - [00:06:25](#)

ذلك طبعاً قال معلوما ان المشبه غير المشبه به. يعني تشبيهه هو يقصد بذلك انه لما جاء وصف الحجر بانه يمين الله على طول الخط نفينا مسألة المشابهة وان هذه الصفة ما تكون صفة ما يقصد بيمين الله ما يقصد بها على المعنى الاخر الذي جاء في السياق امر -

[00:06:45](#)

لماذا؟ لان الامر تعلق بشيء عن الحجر الذي نراه ونشاهده من عالم الشهادة. ولان الحجر في الارض الله عز وجل علي على عرشه فهو بذاته ليس في الارض فاذا ينتفي كونه يقصد بذلك صفة اليد. ينتهي لماذا؟ لانه جاء الخبر عن امر معهود نراه - [00:07:08](#)

شاهدوا وصفات الله لا نراها ولا نشاهدها ولا نعلم كيفيتها وهكذا جعت فلم تطعمني وهكذا بقية نصوص الحديث الهرولة جاء مربوط بافعال الخلق واوصاف الخلق الامر كذلك اذا لا يعني هذا ان المقصود به صفة الله. ليس المقصود به صفة الله عز وجل التي هي متعلقة بذاته. انما المقصود به - [00:07:32](#)

يعني اه تقرب الامر للذهان والمقصود به لوازمه القريبة منه التي تفهم من من النص ولذلك اي نص يتعلق بافعال الله عز وجل يرتبط بافعال الناس فلا بد ان يقيد في اه يعني وصف الله به ان يقيد بهذا الارتباط - [00:07:57](#)

ولذلك يعني لا ينبغي اننا نفرد صفة المكر لله عز وجل دون ايراد سياقها انه يمكر بالماكرين ويمكر بالكافرين والمنافقين وكذلك الاستهزاء لابد ان يرتبط في اذهاننا ان ليس الاستهزاء صفة منفصلة عن لازمها في مثل هذا السياق. انما نقول الله عز وجل -

[00:08:22](#)

بالكفار بالمنافقين بالمستهزئين لابد ان ترتبط هذا باذهاننا لانه جاء الامر في على قبيل المجازاة والمشكلة او على قبيل الارتباط ارتباط الوصف بمخلوق مثل الحجر فاذا كان الامر كذلك لم يعد يحتاج الى ان يكون كالصفات الغيبية البحتة ولا ان يتأول تأولا بعيدا

- [00:08:45](#)

لانه اول نفسه ما من نص جاء فيه ذكر خبر عن الله عز وجل مرتبط بعالم الشهادة الا وتأويله في سياقه ولذلك لا يسمى تأويل يسمى تفسير فسرنا النص بذاته بسياقه. سياقه الموجود ضمنه - [00:09:12](#)

نعم ومعلوم ان المشبه ليس هو المشبه به. ففي نفس الحديث بيان ان مستلمه ليس مصافحا لله. وانه ليس هو نفس يمينه. فكيف يجعل ظاهره كفرا لانه محتاج الى التأويل. مع ان هذا الحديث انما يعرف عن ابن عباس. ليت الشيخ يعني بين هذا قبل - [00:09:30](#) موقوف عن ابن عباس نعم بلى فيه اشارة هنا نعم واما الحديث الاخر فهو فهو في الصحيح مفسرا. يقول الله عبي جعت فلم تطعمني. فيقول ربي كيف اطعمك رب العالمين فيقول اما علمت ان عبي فلانا جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي عبي مرضت فلم تعدني - [00:09:51](#)

فيقول ربي كيف اعودك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده نعم مثل هذا الحديث نموذج الاحاديث التي اشكلت على كثير من اهل الكلام وعلى المشبه. فالمشبهة جعلوها ذريعة للتشبيه. واهل الكلام جعلوها ذريعة للتأويل مع انهم لو - [00:10:22](#)

استقاموا على ناج السلف لكان هذا الحديث حجة على استقامة نهج السلف وبيانه ووضوحه. وهو ان السلف يفرقون بين النص في صفة غيبية بحثة وبين النص الذي جاء خبر عن الله عز وجل في امر يتعلق باحوال المخلوقين. ولذلك فعلا نتأمل الحديث لو - [00:10:45](#)

جاء انسان سأل عن اول الحديث قال يقول الله عبي جعت فلم تطعمني ممكن يستشكي. نقول اقرأ الحديث وتجد الجواب. اليس كذلك؟ اقرأ الحديث الحادث جوابه فيه. لانه آآ نفس الحديث ورد فيه ان ان العبد يقول كيف؟ يعني يسأل يستنكر امر - [00:11:05](#) كان يتصوره بان يعني او ما يخرج في ذهنه ان الله عز وجل يحتاج. ففسر له ان المقصود به حاجة العبد. وهذا من البلاء والبيان والايجاز في ومن جوامع الكلم - [00:11:28](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم حينما عبر عن ربه عز وجل في مثل هذا الحديث الحديث مفسر لا يحتاج الى تأويل وتفسيره ليس تأويلا لانه خبر عن امر يتعلق بالمخلوق فيما يعني وعد الله به - [00:11:42](#)

له في ذلك يعني يعتبر تأويله. نعم وهذا صريح في ان الله سبحانه لم يمرض ولم يجع. ولكن مرض عبده وجاء عبده فجعل جوعه جوعا. ومرضه مرضه مفسرا ذلك بانك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي. ولو عدته لوجدتني عنده فلم يبق في الحديث لفظ يحتاج الى تأويل. الله اكبر - [00:12:00](#)

واما قوله قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فانه ليس في ظاهره ان القلب متصل بالاصابع ولا مماس لها ولا انها في جوفه ولا في قول القائل هذا بين يدي هذا بين يدي ما يقتضي مباشرته ليديه. واذا قيل السحاب المسخر بين السماء - [00:12:25](#) ايها الارض لم يقتضي ان يكون مماسا للسماء والارض ونظائر هذا كثيرة. ومما يشبه هذا القول ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله كما قيل في قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. فقيل هو مثل قوله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - [00:12:45](#) هنا فرق بين اللفظين يعني في الآية الاولى تثبت صفة اليد لله عز وجل لان الله اضافها الى نفسه اضافها الى نفسه بيدي بينما في الآية الاخرى اولم يرنا خلقنا لهم مما عملت ايدينا - [00:13:05](#)

آآ نسب العمل لمن للأيدي للصفة فرق بين آآ الحاق الوصف بالذات وبين الحاق الوصف بالصفة والعمل بالصفة ومع ذلك تبقى الآية مجملة لكن دلالتها ليست كدلالة بيدي وبيده كما ورد في الفاظ النصوص الاخرى التي - [00:13:25](#)

الحاق الصفة بذات الله عز وجل كما يليق بجلاله اما ثم ايضا الخصوصية والعموم بينما فرق مما عملت ايدينا انعاما هذا الانعام ليس لها خصوصية انما خلقت كبقية الخلق بخلاف ادم فقد آآ يعني خلق بعناية من الله خاصة. وانه خلقه بيده - [00:13:48](#)

اذا معنى مما عملت ايدينا غير معنى خلقت بيدي. فدلالة خلقت بيدي على الصفة اقوى واصرح من دلالة مما ايدينا لان هناك اظافر الصفة لذاته وهنا اضاف الفعل للصفة وايضا العموم - [00:14:16](#)

غير الخصوصية الانعام داخل في عموم الخلق. وهي خلقت كما خلقت المخلوقات العامة به خلاف ادم. فان الله خلقه بيده واحيانا قال جاء لفظ اليد بالتثنية او احيانا يأتي بالافراد واحيانا يأتي بالجمع وهذه سياأتي الكلام عنها سيتكلم عنها الشيخ بعد قليل. نعم -

[00:14:37](#)

بعض السلف جعلها دليل على اه جمع اليد تعظيم جمع اليد واليدين جمع تعظيم لله عز وجل لكنها ليست دلالتها صريحة كدلالة خلقت بيدي ويدي انما الاستدلال المجمل نعم انما سياقها يدل على ان المقصود - [00:15:02](#)

اه اعمم من مجرد الصفة نعم فهذا ليس مثل هذا لانه هنا اضاف الفعل الى الايدي فصار شبيها بقوله بما كسبت ايديهم. وهنا اضاف الفعل اليهم ما كسب فيما كسبت ايديكم ها؟ انت عندك ايديهم؟ اجابة اية اخرى. نعم - [00:15:29](#)

وهنا اضاف الفعل اليه فقال لما خلقت ثم قال بيدي. وايضا فانه هنا ذكر نفسه المقدسة بصيغة المفرد. وفي اليدين ذكر لفظ التثنية كما في قوله بل يدها مبسوطتان. وهناك اظاف الايدي الى صيغة الجمع وصار كقوله تجري باعيننا. طبعا تجري باعيننا ليس المقصود - [00:15:51](#)

اثبت جمع العين انما السياق يدل على ان المقصود لازم الصفة وليس الصفة نعم وهذا بالجمع نظير قوله بيده الملك وبيده الخير في المفرد وبيدك ها بيده الملك وبيدك الخير. عندك كذا؟ بيده. هم. نعم ماشي - [00:16:13](#)

الله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة بصيغة المفرد مظهرا او مضمرا وتارة بصيغة الجمع كقوله ان فتحنا لك فتحا مبينا. وامثال ذلك. ولا يذكر نفسه بصيغة التثنية قط. لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه - [00:16:38](#)

وربما تدل على معاني اسمائه طبعا فرق بين التعبير عن الذات وبين التعبير عن الصفة لان الصفات لله عز وجل تتعدد بينما الذات تعدد لا تتعدد واذا جاء التعبير عن ذات الله عز وجل او عن نفس الله او عن ما يتعلق بذلك فانه يأتي على احد وجهين اما بالافراط او - [00:16:58](#)

او بالجمع على سبيل التعظيم لله عز وجل الافراد او الجمع اما التثنية لا ترد فيما يتعلق بذات الله عز وجل لواحقها او ما يعبر عنها به مثل النفس نحو ذلك. نعم - [00:17:22](#)

وما صيغة التثنية فتدل على العدد المحصور وهو مقدس عن ذلك. فلو قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لما كان كقوله مما عملت ايدينا وهو نظير قوله بيده الملك وبيده الخير ولو قال خلقت بصيغة الافراد لكان مفارقا - [00:17:37](#)

فكيف اذا قال خلقت بيدي بصيغة التثنية؟ هذا مع دلالات الاحاديث المستفيضة بل المتواترة واجماع السلف على مثل ما دل عليه في القرآن كما هو مبسوط في موضعه مثل قوله المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه - [00:17:57](#)

هي مين؟ الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وامثال ذلك. طبعا في مثل هذه النصوص لا ينبغي ان تقاس على مفاهيم الخلق ولا على مدارك الخلق ولا على مقاييس الخلق مهما كانت حتى المقاييس الضرورية عند الخلق لا يجوز ان ان تحكم بها - [00:18:17](#)

صفات الله والاخبار عن الله سبحانه. لان الله لا شك بمثله شيء. فلذلك لا ينبغي ان تدخل العقول في مثل هذه المجالات. يعني ممكن ان يأتي متحذلق ويقول وصف اليدين كلاهما بانها يمين هذا يستحيل. نقول يستحيل لانك قست والا فالله - [00:18:37](#)

عز وجل لا يقاس بخلقه. وهذا نص صريح يجب التسليم به. وانه على الحق على الحقيقة كما يليق بجلال الله عز وجل. فاذا لا يجوز بان نأخذ معاني صفات الله عز وجل واسمائه وافعاله والاخبار عنه. على المقاييس الخلق اطلاقا. لان هذا يتنافى ويتعارض مع كونه عز - [00:18:57](#)

كمثله شيء نعم بقي المقصود هذا امر الاولى الا نتحدث فيه يعني ما المقصود بكونها كلها يمين الله يعني او اكلت كلتا يديه يمين هذا انا اظن الحديث عن اكثر مما ورد في النص نوعا من التجاوز والعدوان والكلام في الله عز وجل بغير دليل - [00:19:17](#)

وان كان بعض الراسخين في العلم الذين هم اعلم منا وافقه باسماء الله وصفاته يعني حاولوا ان يتكلموا في مثل هذه الامور على وجه ازالة الاشكال من اذهان الناس لكن ما هذا لا يجرأنا - [00:19:48](#)

لا يوجد ينبغي اننا ما نتعدى اه الايمان بالنص وانه حق على ملك جلال الله عز وجل خاصة الامور التي يظهر انها فهمها يعظم يعني ما عندنا ما يعني اي اي يعني دليل او توجه الى معنى الدلالة ما نستطيع ان - [00:20:01](#)

الى معنى الدلالة في كون كلتا يديه يمين فلا نفصل فيها نؤمن بانها حق وان المقصود بذلك الكمال لله عز وجل. اليس اليمين كمال؟

إذا الله عز وجل موصوف بالكمال. ومع ذلك جاء - 00:20:26

في بعض النصوص إطلاق الشمال بمعنى الأخرى بمعنى الشمال الناقصة فهذه أمور أه يعني تورد كما جاءت من دون أن نتكلم فيها بشيء لأن الكلام فيها تحكم وقول على الله بغير علم. كيف وهو بذات فيما يتعلق بذات الله وأسمائه وصفاته وأفعاله - 00:20:39
يجب على المسلم أن يتهيب ولا يجراً نفسه عن الحديث في مثل هذه الأمور أه نقف هنا هذا لأن موضوع المقطع هذا متسلسل فنقف عنده. سيناقش الوجه الآخر من قول القائلين في ظاهر النصوص - 00:21:01

يقول ما هو أفضل مرجع في المذاهب والملل والنحل؟ والعقائد ينبغي أن يجعله طالب العلم في مكتبته مع الأسف أنه من يعني ما قصر فيه أهل الاختصاص أنه لا توجد إلى الآن موسوعة - 00:21:20

وأفية هذا الباب لكنه وجدت كتب جيدة لا بأس بها شاملة من ضمنها كتاب للدكتور غالب غالب العواجي الفرق لأنه الفه على منهج الجامعة الإسلامية منهج الجامعة في الحقيقة كسائر الجامعات الإسلامية يعني منتقى وذكرت فيه أهم الديانات وأهم الفرق على ضوابط شرعية. مأمونة أن شاء الله. أنا أجد أنه من أشمل الكتب وأجزها أيضاً - 00:21:37

في وقت واحد هو كتاب الدكتور عواجي في نسيت عنوانه بالتحديد أيضاً موسوعة موسوعة الندوة وأن كان فيها عيوب عيوب حقيقة كبيرة لكنها يعني نوعاً ما تعتبر من حيث العنصرة والعرض - 00:22:06

وتسهيل المعلومة لا بأس بها قلت في الأسبوع الماضي عند كلامك عن المعية أن الله معنا بذاته هل فهمتم مني هذه الكلمة أنا كنت حريص أن اتفادى هذه العبارة بأنها تشكل - 00:22:26

كانت صدرت مني فهي زلة لساني لكنني بالشرح بينت أنه الله قريب منا بذاته فرق بين معنا وقريب القرب غير المعية من هذا الجانب لأن القرب نسبي. الله عز وجل - 00:22:43

ليس عليه بعيد من خلقه الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. هل يكون عليه بعيد وهو أقرب إلى أحدهم من من بل ورد في القرآن أنه أقرب من حبل الوريد - 00:23:03

فإذا كان كذا فالقرب أما المعية فلها معنى آخر يشكي يفهم منها المخالطة الممازجة الحلو ولذلك السلف كرهوا أن يقال معنا بذاته فأن أرجو أني أن كنت قلتها إلا يفهم لأن تفهم على هذا الوجه - 00:23:21

لكنني قلت معنى قريب من هذا كما أشرت يقول معلوم أن الشيخ محمد رحمه الله عندما قال مثل هذا. قبل سنوات حصل كلام كثير حول مقالته. فارجو التوضيح نعم. الشيخ قال بن معيد - 00:23:42

ثم تراجع لأنه وجد أن الأمر ملبس وأن الناس يفهمون خطأ المعية الذاتية وأنه تحمل على معاني الوحدة والاتحاد والحلول. فالشيخ رجع عنه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى أه وصحبه أجمعين. قال شيخ

الاسلام رحمه - 00:23:56

الله. وأن كان القائل يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها. والظاهر وهو المراد في الجميع. فإن الله لما أخبر أنه بكل شيء عليم. وأنه على كل شيء قدير. واتفق أهل السنة وأئمة المسلمين - 00:24:21

على أن هذا على ظاهره وأن ظاهر ذلك مراد كان من المعلوم أنهم لم يريدوا بهذا الظاهر أن يكون علماً أن علمه كعلمنا وقدرته كقدرتنا. نعم. إذا المقصود بأن ظاهر النصوص مراد عند السلف - 00:24:41

هو أن ظاهر النصوص يقصد به الحقيقة. هذا معنى كونه مراد. يعني إذا قلنا النصوص جاءت بأثبات علم الله. نقول العلم حقيقي يليق بجلال الله. إثبات السمع لله. نقول سمع حقيقي يليق بجلال الله. البصر بصر حقيقي يليق بجلاله. إذا الظاهر هو إثبات -

00:25:00

الحقيقة لأن كلمة الظاهر فيها لبس وش يفصل فيها الشيخ لكن أقصد هنا أنه قول السلف يراد بالنصوص ظاهرها هو أن الله يعني وأخبرنا بحق على الحقيقة ليس فيه لبس ولا تلغيز ولا مجازات ولا تأويلات. وأن الحقيقة غير الكيفية - 00:25:20

يراد بالنصوص الصفات ظاهرها اللي هو الحقيقة لا الكيفية. لأن الظاهر يطلق على أمرين يطلق على الحقيقة وهي لا شك أنها تثبت

لله. ويطلق الظاهر احيانا على الكيفية الظاهرة المعلومة من شواهد الخلق. فجزما الله عز وجل ليس كمثله شيء - [00:25:40](#)

هذا الظاهر الموهوم ليس هو المراد. انما الظاهر المقصود والمراد هو الحقيقة من غير كيفية. نعم. وكذلك لما اتفقوا على ان انه حي حقيقة عالم حقيقة قادر حقيقة. لم يكن مرادهم انه مثل المخلوق الذي هو حي عليم قدير. فكذلك - [00:26:00](#)

اذا قالوا في قوله تعالى يحبهم ويحبونه رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله ثم استوى على العرش انه على ظاهره انه على ظاهره لم يقتضي ذلك ان يكون ظاهره استواء كاستواء المخلوق. ولا حبا كحبه ولا رضا كرضاه. فان كان - [00:26:20](#)

يظن ان ظاهر الصفات تماثل صفات المخلوقين؟ طبعا هذه المقطع فيه صعوبة شوي. لذلك نحتاج نعلق بعض الكلمات التي تبينه. يقول فان كان المستمع يعني مستمع ليش لكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في صفات الله ونحوها من الامور الغيبية. ان كان المستمع يظن ان ظاهر الصفات تماثل صفات المخلوقين - [00:26:40](#)

اكتبوا وهذا خطأ ووهم. لزمه الا يكون شيء من ذلك. من ظاهر ذلك مرادا. نعم. لزمه الا يكون شيء من ظاهر ذلك مرادا وان كان يعتقد ان ظاهرها ما يليق بالخالق ويختص به لم يكن له نفي هذا الظاهر. طبعا - [00:27:04](#)

وهو الحق وان كان يعتقد ان ظاهرها هو ما يليق بالخالق ويختص به وهو الحق. يكتبه وهو الحق لم يكن له نفي هذا الظاهر. يعني كيف ينفي الحق ونفي ان يكون مرادا الا بدليل يدل على النفي. وليس في العقل ولا السمع ما ينفي هذا الا من جنس ما ينفي به سائر الصفات. فيكون - [00:27:24](#)

الكلام في الجميع واحدة وبيان هذا ان صفاتنا منها ما هي اعيان واجسام. وهي ابعاد لنا كالوجه واليد. ومنها ما هو معان واعراض وهي قائمة بنا كالسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة - [00:27:49](#)

ثم ان من المعلوم ان الرب لما وصف نفسه بانه حي عليم قدير لم يقل لم يقل له حق. يكتبه وهو الحق لم يكن له نفي هذا الظاهر. يعني في حقه مثل مفهومه في حقنا. فكذلك لما وصف نفسه بانه خلق ادم بيديه لم يوجب - [00:28:08](#)

ذلك ان يكون ظاهره غير مراد. لان مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا. بل صفة الموصوف تناسبه طبعا هو هو يذكر يذكر العلة لا لا لا يقصد بذلك الخبر. لذلك نحتاج نعيد العبارة. يقول ثم ان من المعلوم ان الرب لما وصف نفسه - [00:28:28](#)

لما الرب عز وجل لما وصف نفسه بانه سبحانه حي عليم قدير. لم يقل المسلمون ان يقصد المسلمين؟ السلف الصالح. الصحابة والتابعون الذين ما جاء عندهم التأويل. لم يقل المسلمون ان ظاهر هذا غير مراد. ابدأ. فسروا لنا القرآن وتفسيره موجود. ارجعوا الى مثل تفسير ابن جرير. فذلك الكنز - [00:28:48](#)

الذي لم يعرف الناس قدره. ما في ما عند الصحابة هذه التفسيرات التأويلية. ولو قالوا ان ظاهرة غير مراد. لم يقل المسلمون ان ظاهر هذا يعني ظاهر صفات الله غير مراد لان مفهوم يعني لم يقولوا ذلك بدعوة بدعوة ان مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حق - [00:29:08](#)

فكذلك لما وصف نفسه بانه خلق ادم بيديه لم يجب ذلك ان يكون ظاهره غير مراد بدعوى ان مفهوم ذلك في حقه كمفهوم في حقنا صفة الموصوف تناسبه. هو يذكر الدعوة لا لا يقرر مذهبهم على سبيل الاقرار. نعم. فاذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل - [00:29:28](#)

ذوات المخلوقين وصفاته كذاته ليست كصفات المخلوقين. ونسبة صفة المخلوق اليه كنسبة صفة الخالق وليس المنسوب كالمنسوب ولا المنسوب اليه كالمنسوب اليه. كما قال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر - [00:29:48](#)

فشبه الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئي بالمرء. وهذا يتبين بالقاعد بالقاعدة الرابعة. وهو ان كثيرا من الناس توهموا في بعض الصفات او كثير منها او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين. ثم يريد ان ينفي ذلك الذي فهمه - [00:30:08](#)

يقع في اربعة انواع من المحاذير قبل ان يبدأ بالمحاذير طبعا سنقرأها ونقف عندها لكن نحب ان آآ يعني آآ اذكركم بشيء يعني وكل عاقل كل عاقل يسمع خطاب الله عز وجل يسمع كلام الله في كتابه او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاء في - [00:30:28](#)

وصف الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله والاخبار عنه. كل عاقل عندما يسمع ويتأمل الخطاب يتوهم في خاطره مفهوم الخطاب. لابد ما يفهم الا بتصور. هذا التصور والتوهم ما هو الا خيالات في الازهان. فما - [00:30:48](#)

تصوره في صفات الله عز وجل في اسمائه وافعاله ما تتوهمه تتصوره من عالم الغيب عموما عن الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهل النار نعوذ بالله منها وعن احوال القيامة وعن اشراط الساعة. كل ما يعني تسمع خبر تتوهم له شكل. فهذا وهم وخيال -

[00:31:08](#)

الشيخ يريد ان يبين انه فعلا الذين وقعوا في التأويل مشكلتهم انهم لما سمعوا باسماء الله وصفاته وافعاله توهموا لها صور من هذه الصور فظنوا انها الصور هي التي خوطبوا بها في الكتاب والسنة. فاضطروا للتأويل والتعطيل - [00:31:28](#)
ادى هذا الى الخلل عندهم في الاعتقاد وزعموا ان الاثبات تشفيه تشبيه في اذهانهم وليس في حقيقة الامر. وما يكون في اذهاننا من صور واشكال للمعاني التي نسمعها. هذه اوهام يجب - [00:31:44](#)

لا تتعلق بها اعتقاداتنا انما اوهام واحيانا تكون امثالا تظرب. امثال تقرب لمعاني الحقيقة لا للحقيقة. الحقيقة الغيبية ابعد من ان نتخيلها على ما يقرب من حقيقتها لان الله عز وجل قال عن صفاته عن نفسه سبحانه ليس كمثله شيء - [00:32:01](#)
ليس كمثله شيء سبحانه. وهو السميع البصير نعم ويقع في اربعة انواع من المحاذير احدها كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين. وظن ان مدلولها النصوص هو التمثيل الثاني انه اذا جعل ذلك هو مفهومها وعطله بقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من اثبات الصفات اللائقة بالله. نعم هو - [00:32:23](#)

يعني اراد شيء واضح لانه لو ادرجنا عبارة صارت يعني منتظمة او منتظمة المعنى وهو قوله انه الثاني الثاني من المحاذير التي اه وقع فيها المؤولة حينما توهموا انه اي الذي اول وعطل جعل ذلك جعل ذلك اي ما توهمه في خياله هو مفهومها - [00:32:51](#)
فنفر من هذا المفهوم لانه اعتقده لانه وقف عنده لانه تصور انه هو المطلوب من النص. تصور انه هو الخطاب. وهذا غلط اذا هذا المتوهم جعل وهمه هو مفهوم النصوص - [00:33:18](#)

ثم اراد ان ينزه الله عز وجل عن الخيال الذي توهمه مع ان الله منزّه سلفا عن خياله. لكنه ظن ان دلالة النصوص هي هذه الاوهام فسامها تشبيهه. فاول النصوص انكر دلالتها بدعوى انه تشبيهه. وما ذلك الا وهم في عقله القاصر - [00:33:35](#)
نعم. فيبقى مع جنابته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم. حيث ظن ان الذي يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل. قد عطل ما اودع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في كلامهما من اثبات الصفات لله - [00:33:57](#)
المعاني الالهية اللائقة بجلال الله تعالى. ثالث انه ينفي تلك الصفات عن الله عز وجل بغير علم. فيكون معطلا لما يستحقه الرب. الرابع انه يصف الرب بنقيض تلك الصفات. من صفات الاموات والجمادات او صفات المعدومات. فيكون قد - [00:34:19](#)
تعطل به صفات الكمال التي يستحقها الرب. فله بالمنقوصات والمعدومات. وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات. وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات. فيجمع في كلام الله وفي الله بين التعطيل والتمثيل. فيكون ملحدا في اسماء الله واياته - [00:34:39](#)
ذلك ان النصوص كلها دلت على وصف الاله بالعلو والفوقية على المخلوقات. واستوائه على العرش. فاما علوه ومباينته للمخلوقات فيعلم بالعقل الموافق للسمع واما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع. وليس في الكتاب والسنة. طبع السمع المقصود به الوحي. ويشير الى امر يتفق - [00:34:59](#)

عليه العقلاء الذين لم تنحرف عقولهم بالعقائد الباطلة وهو ان وصف الله عز وجل بالعلم والقدرة والاحاطة ونحو ذلك هذا امر معلوم بالضرورة عند العقلاء. لكن هناك من الاوصاف هناك من الصفات - [00:35:22](#)
ما لو لم يرد به الشرع ما استطعنا ان نثبتته ولا نفيه وهي بعض الصفات الذاتية وهي الصفات الذاتية كلها وبعض الصفات الفعلية الصفات الذاتية كالوجه واليد الاستواء والكلام ونحو ذلك - [00:35:46](#)
هذه لا نستطيع ان نثبتها الا بما ورد به الشرع لانها امور لا يمكن ان يحكم بها العقل نفيا ولا اثبات لكن يحكم بالعلم بالحكمة لله عز وجل. يحكم بالارادة بالقدرة بالخلق - [00:36:03](#)

تدبير كل هذه امور يحكم بها العقل وغيرها لكن الاستواء النزول المجيء الوجه اليد هذه امور اما الصفات الذاتية واما صفات فعلية لم لا تتصور في اذهان اذا الوقوف فيها على ما ورد به الوحي الثابت وهو ما يعبر عنه - [00:36:21](#)

اهل العلم بالسمع المسموع عبر الرسل هذا معنى السمع. وليس كل ما يسمع يعتبر السمع بمفهوم بالسمع الشرعي. انما السمع العام هذا لا يدخل في مفهومنا هنا. المقصود بالسمع هنا - [00:36:42](#)

الشرعي هو الوحي المسموع عن المعصومين وهم الرسل نعم ليس في الكتاب والسنة وصف له بانه لا داخل العالم لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباينه ولا مداخله ويظن المتوهم انه اذا وصف بالاستواء على العرش كان استواؤه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام. كقوله وسخر - [00:36:55](#)

لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره. فيتخيل له انه اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي على الفلك والانعام. فلو غرقت السفينة لسقط المستوي عليها ولو عثرت الدابة لخر المستويات - [00:37:21](#)
عليها فقياس هذا انه لو عدم العرش لسقط الرب سبحانه وتعالى تعالى الله نعم ثم يريد بزعمه ان ينفي هذا فيقول ليس استواؤه بقعود ولا استقرار. ولا يعلم ان مسمى القعود والاستقرار - [00:37:41](#)

يقال فيه ما يقال في مسمى الاستواء. فان كانت الحاجة داخلة في ذلك فلا فرق بين الاستواء والقعود والاستقرار. وليس فهو بهذا المعنى مستويا ولا مستقرا ولا قاعدا. وان لم يدخل في مسمى ذلك الا ما يدخل في مسمى الاستواء فاثبات احدهما ونفي الآخر - [00:37:59](#)

تحكم وقد علم ان بين مسمى الاستواء والاستقرار والقعود فروق معروفة. ولكن المقصود هو ولكن المقصود هنا ان يعلم ومن ينفي الشيء مع اثبات نظيره. وكأن هذا الخطأ مع خطأه في مفهوم استوائه على العرش. حيث ظن انه مثل استواء الانسان - [00:38:19](#)
على ظهور الانعام والفلك. وليس في هذا اللفظ ما يدل على ذلك. لانه اضاف الاستواء الى نفسه الكريمة كما اضاف اليه سائر افعاله وصفاته فذكر انه خلق ثم استوى كما ذكر انه قدر فهدى. وانه بنى السماء بايد وكما ذكر انه مع موسى وهارون - [00:38:40](#)
يسمع ويرى وامثال ذلك فلم يذكر استواء مطلقا يصلح للمخلوق ولا عاما يتناول المخلوقات كما لم يذكر مثل ذلك في سائل صفاته وانما ذكر استواء اضافه الى نفسه الكريمة. نعم هنا اشار الى شيخ يغلط فيه كثير من الناس - [00:39:02](#)
بل حتى بعض طلاب العلم ان قوله عز وجل والسماء بنيها بايد وقول الشارع هنا او قول شيخ الاسلام انه بنى السماء بايد ان المقصود بالايدي اليد جمع اليد - [00:39:22](#)

وليس هذا هو المقصود اتفاق المفسرين من السلف واهل اللغة ان ليس المقصود بالايدي هنا الايدي انما المقصود بالايدي القوة وليس هذا تأويل هذا معناها عند العرب. والسماء بنيها بايد يعني بقوة - [00:39:38](#)
لا دخل لها باليد واليدين والايدي. ما لها علاقة فيها نعم لو قدر على وجه الفرض الممتنع انه هو مثل خلقه تعالى عن ذلك. لكان استواؤه مثل استواء خلقه. اما اذا كان هو ليس - [00:39:54](#)

مماثلا لخلق بل قد علم انه الغني عن الخلق وانه الخالق للعرش ولغيره وان كل ما سواه مفتقر اليه وهو الغني عن كل ما سواه وهو لم يذكر الا استواء يخصه. لم يذكر استواء يتناول غيره ولا يصلح له. كما لم يذكر في علمه وقدرته ورؤيته - [00:40:10](#)
وسمعه وخلقه الا ما يختص به. فكيف يجوز ان يتوهم ان يتوهم انه اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه وانه لو سقط العرش لخر من عليه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. هل هذا الا جهل محظ وظلال ممن فهم ذلك وتوهمه - [00:40:30](#)

وظنه ظاهر اللفظ ومدلوله او جوز ذلك على رب العالمين الغني عن الخلق. سبحانه لا اله الا هو نعم. بل لو قدر ان جاهلا فهم مثل هذا وتوهمه لبين له ان هذا لا يجوز. وانه لانه لم يدل اللفظ عليه اصلا - [00:40:53](#)

كما لم يدل على نظائره في سائر ما وصف به الرب نفسه فلما قال سبحانه وتعالى والسماء بنيها بايد. فهل يتوهم متوهم ان بناءه مثل بناء الادمي المحتاج؟ الذي يحتاج الى زنبيل ومجارف وضرب وضرب لبن وجب لي طين واعوان - [00:41:12](#)
ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بس بس نقف هنا نقف بارك الله فيك هذا مقطع جديد. هل يوجد كتاب او رسالة مطبوع عن اسماء الله وصفاته مشروحة موضحة - [00:41:34](#)

في عدة كتب ومن اقصر الكتب في تقعيد الاسماء والصفات كتاب الشيخ محمد رحمه الله القواعد المثلى. ويوجد من الكتب

المتوسطة في الحجم وان كان اه كبره صاحبه فيما بعد - 00:41:46

كتاب المنهج الاسنى في اسماء الله الحسنى الشيخ الحمود من الكويت وكتاب جيد وفيه كتاب كذلك مطول عن اسماء الله اظنه للدكتور محمد خليفة تميم لذلك يوجد كتاب جيد لا بأس به. آآ في اسماء الله عز وجل وفي معانيها للدكتور عبد الله الغصن. وغيرها

كتب كثيرة لكن هذه متوفرة - 00:42:01

الان في في الاسواق اغلبها مشروح وفي كتاب في الاسماء والصفات جيدة للشيخ القحطاني سعيد صاحب الادعية كتب الادعية.

والله اعلم الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:25